

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (153)

الإدراك (114)

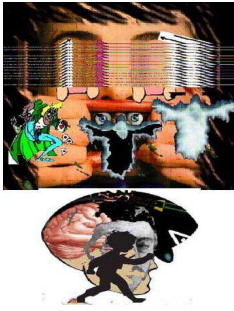
اضطرابات الإدراك (14): أنواع الهلوسات (2)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD240213.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/02/24
السنة السادسة - العدد: 2004

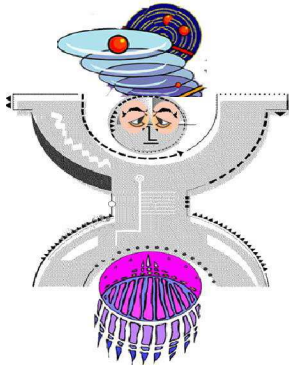


ثالثا: من حيث العلاقة بالوعي:

يمكن تقسيم الهلوسات حسب درجة الوعي المصاحب، ولهذا أهمية خاصة، ذلك أن الهلوسات التي تظهر مع اضطراب الوعي عادة ما تختفي بعودة الوعي إلى سوائه، في حين أن الهلوسات التي تظهر في حالة وعي متماسك في ذاته، غير مضطرب، تكون لها دلالة أخطر من حيث التكهن بالمآل، ومن حيث نوع الذهان الراسخ المصاحب.

مقدمة عن صعوبة التعرف على ماهية الوعي:

حين كتبت هذه التقسيمة الفرعية، منذ أكثر من عشرين عاما، لم أكن قد بلغتني مدى صعوبة ماهية ما هو وعي بالدرجة التي وصلت إليها الآن، مع أن رفضي للاستقطاب الفرويدي كان جاهزا من البداية، ذلك الاستقطاب الذي يتحدث عن "الوعي" في مقابل "اللاوعي"، وقد تدرج إشكال الوعي معي حتى وصلت حاليا إلى التعامل معه كتنظيمات متصاعدة للوجود الحيوي تمثل بشكل أو بآخر "برامج بقائية ترجع إلى تاريخ

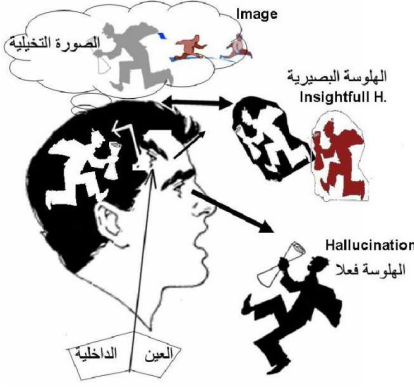


الحيوات المتتالية التي يحتويها الكيان البشري، بما يسمح لنا بالتحرك بينها بنعومة أو بحدّة في الصحة والمرض، لتحقيق قدر من "الواحدية" في لحظة بذاتها وهذه التنظيمات منظومات كامنة وفاعلة، متركمة ومتناغمة، تعيد تاريخ الحياة (نظرية الاستعادة) باستمرار [1] وقد تناولها دانيال دينيت باسم العقول في كتابه "أنواع العقول" [2] لكنها وصلنتي وناقشتها في ندوة علمية باعتبارها مستويات للوعي، من هنا جاء هذا التحديث اليوم ضروريا، إذ لم يعد يكفي أن أصف الهلوسات الحقيقية (لا الصور التخيلية) بأنها "في نفس حالة الوعي السائد"، اللهم إلا تغليبا كميّا، ذلك لأنني اكتشفت ومن واقع الممارسة، أن الانشقاق Dissociation، وهو أشهر حالات قسمة الوعي بالطول - إن صح التعبير - هو

يمكن تقسيم الهلوسات حسب درجة الوعي المصاحب، ولهذا أهمية خاصة، ذلك أن الهلوسات التي تظهر مع اضطراب الوعي عادة ما تختفي بعودة الوعي إلى سوائه، فك حين أن الهلوسات التي تظهر في حالة وعي متماسك في ذاته، غير مضطرب، تكون لها دلالة أخطر من حيث التكهن بالمآل، ومن حيث نوع الذهان الراسخ المصاحب

تدرج إشكال الوعي معك حتى وصلت حاليا إلى التعامل معه كتنظيمات متصاعدة للوجود الحيوي تمثل بشكل أو بآخر "برامج بقائية ترجع إلى تاريخ الحيوانات المتتالية التي يحتويها الكيان البشري، بما يسمح لنا بالتحرك بينها بنعومة أو بحدّة فك الصحة والمرض، لتحقيق قدر من

أقرب إلى نقلة من وعى سائد إلى الوجه الآخر لنفس الوعى السائد أيضا، وهو ما يحدث فى حالات الاضطرابات الانشقاقية Dissociative Disorder التى كانت تسمى عادة الهستيريا الانشقاقية (العصابية) (Neurotic) Dissociative Hysteria) وبالتالي تكون من صنع الخيال، فتكون أقرب إلى ما اسميناه "الصور التخيلية".



كما أننى اكتشفت أن الهلوسات الأكثر أصالة وهى التى تصف المعيشة الحقيقية لنشاط العين الداخلية، وهى اسميناها الهلوسات البصرية (وددت لو وجدت لها اسما آخر حتى لا تختلط بالهلوسات البصرية) أقول أننى اكتشفت أن هذه الخبرة إنما تحدث فيما فضلت أن أسميه حالة "ميل الوعى"، Tilting وهو تغير نوعى طفيف، لكنه نوعى أكيد، لأنه يعلن عن نشاط مستوى آخر

من الوعى غير مستوى وعى اليقظة [3] هذا وصفة "مائل"، هو صفة صكها المؤلف ليفيد من منطلق خبرته أن أية هلاوس حقيقية (ليست صورا، ولا أفكارا) لها "وعياها الخاص بها"، ومن ثم فإن مجرد ظهورها، هو مدعاة لفحص هذه الدرجة الطفيفة الدالة على الميل النوعى للوعى دون تغير جذرى للوعى السائد طولا وعرضا، (وهذا له أهميته فى العلاج: أنظر بعد).

والآن سوف أثبت ما جاء فى المسودة (الطبعة الخاصة الأولى) مع التعديلات اللازمة.

يمكن تقسيم الهلوسات من حيث علاقتها بالوعى على الوجه التالى:

- 1- هلوسات أصيلة: وهى التى تحدث فى نفس مستوى حالة الوعى السائد (الوعى العادى الظاهر)، دون انشقاق أو نقلة نوعية طويلة جسيمة.
- 2- هلوسة فى حالة شبه وعى فاتر وسنان، خاصة قبيل النوم أو مع الاستيقاظ (هلوسات الوسن Hypnagogic والاستيقاظ Hypnopompic).



- 3- الصور التخيلية، وهى تحدث فى وعى منشق لكنه هو هو الوجه الآخر لوعى اليقظة العادى، دون تغير نوعى إلا التبادل بين المستويين.
- 4- هلوسات فى وعى مغيم (مثل هلوسات حالات الهذيان العضوى وخاصة الهذيان الارتعاشى Delirium Tremens)
- 5- هذا، بالإضافة إلى الهلوسات العادية فى وعى الحلم أثناء النوم، وهو وعى عادى بديل، وإن كان عادة لا يسمى "وعيا"، وقد تناولناه بالتفصيل بطول ملف الإدراك تقريبا.

وكلما ظهرت الهلوسات فى وعى اليقظة العادى دون انشقاق، ودون تغير نوعى ظاهر للوعى، كانت دلالتها أكبر وأخطر، ذلك أن الهلوسات التى تصاحب تحولا جسيما فى الوعى، عادة ما تختفى مع عودة حالة الوعى الأصلية الأولى للسيادة والقيادة، أما إذا ظهرت الهلوسة فى نفس (مثل) وساد الوعى السائد تقريبا فإن هذا يشير إلى عمق الإمراضية، ورسوخ الاضطراب. (مع أن لها وعياها الخاص بها كما ذكرنا).

"الواحدية" فك لحظة بذاتها

هذه التنظيمات منظومات كاملة وفاعلة، متراكمة ومتناغمة، تعيد تاريخ الحياة (نظرية الاستعادة) باستمرار [1]

اكتشفت ومن واقع الممارسة، أن الانشقاق Dissociation، وهو أشهر حالات قسمة الوجد بالطول - إن صح التعبير - هو أقرب إلـك نقلة من وجد سائد إلـك الوجه الآخر لنفس الوجد السائد أيضا

اكتشفت أن الهلوسات الأكثر أصالة وهى التى تصف المعيشة الحقيقية لنشاط العين الداخلية، وهى اسميناها الهلوسات البصرية

حالة "ميل الوجد"، Tilting وهو تغير نوعى طفيف، لكنه نوعى أكيد، لأنه يعلن عن نشاط مستوى آخر من الوجد غير مستوى وجد اليقظة [3]

وصفة "مائل"، هو صفة صكها المؤلف ليفيد من منطلق خبرته أن أية هلاوس حقيقية (ليست صورا، ولا أفكارا) لها



رابعاً: من حيث علاقة الهلوسات بالحالة الوجدانية

1- هلوسة مصاحبة بانفعال جامح، ودلائلها أقل خطورة، وقد تحدث للشخص العادي، مثل المحب الذي ينتظر بفارغ الصبر، وهو في حالة انفعال جامح، ينتظر هاتفاً من حبيبته، إذ قد يسمع جرس الهاتف دون أن يدق ويظل في عداد المحبين الأسوياء.

2- الهلوسة غير مصاحبة بانفعال جامح، يقال عنها أحياناً هلوسات "باردة" (وهي ذات دلالة مرضية أخطر وتكهن أسوأ).

3- هلوسة متسقة مع المزاج السائد (مثلاً: ترى المكتئبة السماء ممثلة بغيوم سوداء غير موجودة).

4- هلوسة غير متسقة مع المزاج السائد (مثلاً: يرى المكتئب طيور النورس في سماء صافية، وهي غير موجودة، أو يسمع أغنية سعاد حسنى "الحياة بقى لونها بمبى بمبى بمبى").

خامساً: من حيث مصاحبات أخرى:

1- هلوسات انعكاسية: مثارة بمثيرات حسية، وتعتبر الهلوسات "الحسية التزامنية" Sensory Synesthesia من هذا النوع أحياناً. حيث قد يرى المهلوس في هذه الحالة دقائق الباب في شكل كرات حمراء تطير من الباب مع كل خبطة.

2- هلوسات شرطية: وتكون مرتبطة بمثير شرطى، أحياناً تسمى الهلوسات الوظيفية Functional Hallucinations ويكون المثير أكثر تركيبية وأقل مباشرة، مثل أن يرى مسلم منجذب ضوءاً كلما سمع فقرة "الصلاة خير من النوم" في أذان الفجر.

3- هلوسات مصاحبة باضطرابات عضوية محددة مثل الحمى، أو الهزال، أو اضطرابات الأيض. Metabolism (وهي ذات مآل أفضل لأنها تزول بزوال هذه المصاحبات)، وقد تظهر هذه الهلوسات في المرضى الضعفاء الذابلين من حيث الحالة الصحية العامة، فمثلاً قد يهلوس شيخ عجوز هزيل بعد إمساك شديد، أو مع نقص في شرب الماء، وقد تزول هذه الهلوسات بمجرد أن يقضى حاجته أو يرتوى ويعوض بالسوائل اللازمة.

4- هلوسات مصاحبة بالإرهاك الشديد، أو مع الحرمان من النوم Sleep deprivation أو الحرمان من الإحساس Sensory deprivation، وهي أيضاً ذات مآل حسن لأنها عادة ما تزول بزوال السبب.

تقسيم الهلوسات من زوايا أخرى

العلاقة بالذات	فيما يتعلق بالشخص	من حيث الضمير	من حيث التعقيد
هلوسات إلتساق مع الذات (هـ. جنسية-مخاوية)	رؤية الذات خارجها باشوف نفسى عينى عيناك	ضمير المخاطب (مثلاً: إنت مانتش نافع!) ضمير الغائب من واحد أو اثنين مناقشة(44).	بسيطة سطحية غير متميزة صعبة التشكيل (مثلاً: طنين بالاذن) مركبة (مثلاً: أصوات محددة تسبه أو تلهمه)
هلوسات فى عسر مع الذات (هـ. هلوسات سباب أو اضطهاد أو ملاحقة)	الهلوسة الإعدامية (إنكار الذات أصلاً ، مثلاً إذا نظر فى المرأة لا يرى صورته فيها) (انظر الشكل فيما بعد)	- الواد ده صايغ = لأ مش قوى كده، ده ابن حلال مصفى]	

"وعينها الخاص بها"، ومن ثم فإن مجرد ظهورها، هو مدعاة لفحص هذه الدرجة الطفيفة الدالة على الميل النوعى للوعك دون تغيير جذرك للوعك السائد طولاً وعرضاً"

هلوسات أصيلة: وهك
التك تحدث فك نفس
مستوى حالة الوعك
السائد (الوعك العادى
الظاهر)، دون انشقاق أو
نقلة نوعية طولية جسيمة

هلوسة فك حالة شبه
وعك فاتر وسنان، خاصة
قبيل النوم أو مع
الاستيقاظ (هلوسات
الوسن Hypnagogic
والاستيقاظ
(Hypnopompic).

الصور التخيلية، وهك
تحدث فك وعك منشق
لكنه هو هو الوجه الآخر
لوعك اليقظة العادى،
دون تغيير نوعى إلا
التباكل بين المستويين

هلوسات فك وعك
مغير (مثل هلوسات
حالات الهديان
العضوك وخاصة
الهديان
الارتعاشك Delirium
(Tremens)

الهوسات العادية فك وعك الحلم أثناء النوم، وهو وعك عادك بديل، وإن كان عادة لا يسمى "وعيا"

الهوسات التك تصاحب تحولاً جسيماً فك الوعد، عادة ما تختفك مع عودة حالة الوعد الأطلك الأولك للسيادة والقيادة

إذا ظهرت الهلوسة فك نفس (مثل) وساد الوعد السائد تقريبا فإن هذا يشير إلك عمق الأمراض، ورسوخ الاضطراب

هلوسة متسقة مع المزاج السائد (مثلاً: ترك المكتتة السماء ممثلة بخيوم سوداء غير موجودة)

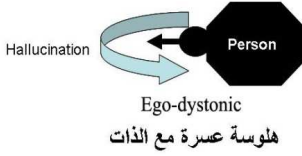
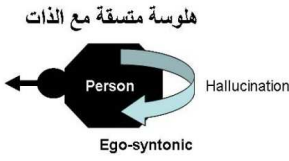
لوسة غير متسقة مع المزاج السائد (مثلاً: يرك المكتتة طيور النورس فك سماء صافية، وك غير موجودة)

هلوسات متسقة مع الذات Ego-Syntonic H: وهنا لا يشكو المريض منها بل وأحياناً يرحب بها، ويحدث هذا مع الصور الخيالية أكثر. وقد يصاحبها ضلالات الحب، أو الجنس

سادسا: من حيث نوعية العلاقة بالذات

(يستعمل لفظ الذات هنا ليشير إلى التنظيم الواحد الشعوري)

الظاهر في وقت بذاته، وهو ما يعنيه كلمة "الشخص" أو "الشخصية" أو "الواحد"



1- هلوسات متسقة مع الذات Ego-Syntonic H: وهنا لا

يشكو المريض منها بل وأحياناً يرحب بها، ويحدث هذا مع الصور الخيالية أكثر. وقد يصاحبها ضلالات الحب، أو الجنس (مثال: صوت نانسي عجرم يناديني).

2- هلوسات عسرة مع الذات: يعانى المريض منها وعادة ما يشكو منها، مثل أن يصف

المريض الأصوات بأنها تسبه أو تحقره أو تعابره أو تحتقره وتقلل من شأنه، أو مثل أنها تطارده أو تلاحقه.



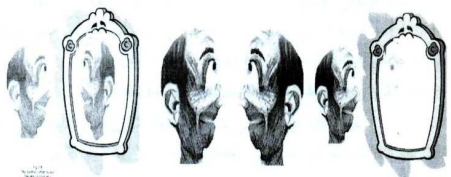
3- هلوسات معتربة عن الذات Ego alien، وهي التي يستقبلها المريض من خارجه

تماماً، ويمكن تقسيمها أيضاً من البعد السابق من حيث أنها: متسقة مع الذات (أى أنه يقبلها ويكاد يرحب بها) أو عسرة مع الذات (أى مزعجة مثل الجسم الغريب المرفوض)

4- هلوسات دائرية (مستبصرة) بها الذات: وهي

الهلوسات التي أسميناها "البصيرية"، وليس معنى أن

يكون للمريض بصيرة فيها أنها متسقة مع الذات بالضرورة. فقد تكون عسرة، أو باعثة للدهشة، أو مرعبة فى بعض الأحيان.



إعدام (محور) الذات حتى فى المرأة	رؤية الذات خارجها وكأنها فى امرأة	صورة فى المرأة (عادية)
----------------------------------	-----------------------------------	------------------------

سابعا: من حيث درجة التعقيد (سبق الإشار إليها)

1- هلوسات بسيطة سطحية ضعيفة التشكيل

مثل الطنين (الزن) أو الصفير فى الأذن، أو ومضات الضوء أمام العينين. وعادة ما تكون الهلوسات الشمية والتنوقية من هذا النوع.

2- هلوسات مركبة محكمة: مثل الأصوات التى تتكلم وتعقب، أو مثل سماع قطعة كاملة من

الموسيقى، أو رؤية شخص بذاته رأى العين.

هذا وتتناسب درجة الإحكام مع درجة الانشقاق والتخيل كما ذكرنا، فكلما كان الانشقاق عميقاً والصورة محكمة وتفصيلية، كانت الهلوسات أقرب إلى الصور الخيالية.

كما أن الهلوسات عادة ما تزداد رسوخاً وإحكاماً مع الإزمان والتعود، وقد تصبح أقرب إلى الصور التخيلية المحكية، لا المعيشة كلما أزمنت مع المريض الذهاني وحلت محل الموضوعات (الأشخاص) الخارجية بشكل راسخ، وكذا: كلما ابتعدت الهلوسات عن حيوبتها ونبض معاشتها والتفاعل لها برغم رسوخها زادت عقلنتها، كما أن دوام الحكى

ثامنا: تبعا للضمير المستعمل من الأصوات

هذا التقسيم خاص بالهلوسات السمعية بوجه خاص. وحين يقال إن الهلوسة هي من نوع المتحدث بضمير الغائب فالمقصود أن الأصوات تتحدث عن المريض لا معه، أى لا تخاطبه مباشرة. ويعتبر هذا النوع من أهم أعراض الصف الأول لشنايدر، وهى التى كانت تعتبر ذات دلالة خاصة فى تشخيص الفصام وخاصة فى اطواره الباكرة، إلا أنه تبين أنها موجودة بتواتر مناسب فى كثير من بدايات الذهان عامة.

تاسعا: من حيث نوع استجابة المريض للهلوسة

الأمثلة أغلبها فى حالة الهلوسات السمعية:



وهذا البعد مهم فى موقف المريض من أعراضه، وهو مهم بالتالى فى تقييم التكهن بالمآل، والعلاج، ومن أمثلة أنواع التفاعل مايلى:

1- **الدهشة:** وتغلب فى بداية خبرة الهلوسة أى مع بداية ظهور الهلوسة الأصيلية، وتحدث عادة مع بداية الذهان وخاصة بداية الفصام، وقد يترتب على هذا الشعور فى البداية أن بعض المرضى يتخذ موقفا بصيريا ناقدا مما يساعد على الاستشارة المبكرة والعلاج الناجح.

2- **الغضب:** ويصاحب ضلالات الاضطهاد والملاحقة من أعداء أو منافسين أو مغيرين، وحين يقابل المريض مثل هذه الهلوسات بالغضب فإن ذلك أدى لطلب العلاج مما إذا كان التفاعل هو الهلع والهرب دون غضب، ولا بد من التفرقة هنا فى حالة هلاوس الاضطهاد أو المعايرة والتهوين بين هذا النوع، وبين الضلالات من نفس النوع، وهى التى لا تصل عبر الحواس أصلا، وإنما تقتصر على المعتقد الخاطئ

3- **الرعب:** فى بداية الذهان قد يبدأ تفاعل المريض للهلوسة بالدهشة، ولكن فى كثير من الأحيان سرعان ما يحل الرعب محل الدهشة فى بداية الخبرة خاصة. وقد يظهر الرعب منذ البداية. إن التفسير المحتمل لهذا الرعب البدئى يكمن فى أن المريض فى بداية الخبرة الذهانية يفاجأ بعالمه الداخلى وقد تعرى جنبا إلى جنب مع شعوره بالعجز أمام المجتمع الخارجى المغير عليه فى نفس الوقت، على أن تفاعل الرعب قد يكون استجابة لتهديد الهلاوس السمعية (مثلا: "والله لأأوريك").



4- **الحوار:** يتم الحوار مع الأصوات المهلوسة فى حالات الأخيلى السمعية وفى حالات الهلوسة البصرية عى حد سواء، وعلى أى حال فحين تحل الهلوسات محل الأشخاص (المواضيع) الحقيقيين، وتملأ عالم الخيال، يصبح الحوار معها أحد وسائل التعويض المرضى للانسحاب من العلاقات الواقعية، وقد يرى المريض وهو يلوح بيديه، أو يُسمع وهو يرد عليها ويقال إنه يمارس "سلوكا هلوسيا" حتى لو لم يذكر الهلاوس فى شكواه.

5- **التعود:** وهو أمر مرتبط بالثقافة المحلية بشكل خاص، وذلك بسبب سهولة الانتقال بين ما هو هلوسة وبين ما هو صورة تخيلية، وأيضا نتيجة لغلبة الاعتقاد بـ "العوالم الأخرى"، ليس عالم

هلوسات عسرة مع الذات: يعانك المريض منها وعادة ما يشكو منها، مثل أن يصف المريض الأصوات بأنها تسبه أو تحقره أو تحايره أو تحتقره وتقلل من شأنه، أو مثل أنها تطارده أو تلاقيه.

هلوسات مختربة عن الذات Ego alien، وهى التى يستقبلها المريض من خارجه تماما، ويمكن تقسيمها أيضا من البعد السابق من حيث أنها: متسقة مع الذات (أحد أنه يقبلها ويكاد يرحب بها) أو عسرة مع الذات (أحد مزعجة مثل الجسم الغريب المرفوض)

هلوسات دائرية (مستبصرة) بها الذات: وهى الهلوسات التى أسميناها "البصرية"، وليس معنك أن يكون للمريض بصيرة فيها أنها متسقة مع الذات بالضرورة. فقد تكون عسرة، أو باعثة للدهشة، أو مزعجة **فك بعض الأحيان**

لا بد من التفرقة هنا فك حالة هلاوس الاضطهاد أو المعايرة والتهوين بين هذا النوع، وبين الضلالات من نفس النوع، وهى التى لا تصل عبر الحواس أصلا،

وإنما تقتصر على
المعتقد الخاطئ

المريض فك بداية الخبرة
الذهانية يفاجأ بعالمه
الداخل وقد تحرك
جنباً إلى جنب مع
شعوره بالعجز أمام
المجتمع الخارجك المغير
عليه فك نفس الوقت،
على أن تفاعل الرعب
قد يكون استجابة
لتهديد الهلوس
السمعية (مثلاً: "والله لأ
أوريك")

حين تحل الهلوسات محل
الأشخاص (المواضيع)
الحقيقيين، وتملاً عالم
الخيال، يصبح الحوار معها
أحد وسائل التهويش
المرضك للانسحاب من
العلاقات الواقعية

التوصل الصمامك: هذا
الوصف صككته وأنا
أتابع حالات الفصام
المتبكد (أو الذهان
المتبكد بصفة عامة)
وفيه يحدث نوع من
حوصلة الهلوسة، ربما من
خلال فض الاشتباك أو
التوازك، لكن ذلك لا
يستمر بصفة دائمة

التوصل الفصامك
يعنك أن الهلوسة رغم
اختفائها الظاهر
فإنها قد تنكشف
علانية، لتظهر تحت
الضغوط غير العادية أو

الجان فحسب، بل عوالم الأسطورة، والملاحم الشعبية. هذه العوالم تؤثر في حياتنا بصفة عامة كما
تؤثر في تفاصيل الفعل اليومي في كثير من الأحيان. إن أشكال التعود التي سوف نعرضها هنا ترتبط
بدرجة ما باحتمال الإزمان من ناحية، وبمدى تأدية الهلوسات (والصور التخيلية) لوظيفتها الإراضية
(تحقيق غاية المرض) من ناحية أخرى. ويتحقق التعود من خلال أحد أنواع العلاقات التالية.

أ- الحوار (أنظر قبلاً)

ب- وقف التصادم (فض الاشتباك) وكان المريض وهلاوسه (التي هي الممثل لشخصه أو
ذواته الداخلية بشكل أوبأخر) قد اتفقا على تجنب المواجهة.

ج - التوازي: حيث قد يسير عالم الهلوسة في خط مواز لا يتقاطع مع ما تبقى من حياة سوية
(وكانهما لا يلتقيان مثل الخطين المتوازيين يتجاوران جنباً إلى جنب لكنهما لا يلتقيان) وهذا يشبه
جانبا من فض التصادم أيضاً.

التوصل الصمامي



Valvular Encapsulation

د- التوصل الصمامي: هذا الوصف صككته وأنا أتابع
حالات الفصام المتبكي (أو الذهان المتبكي بصفة عامة) وفيه
يحدث نوع من حوصلة الهلوسة، ربما من خلال فض الاشتباك
أو التوازي، لكن ذلك لا يستمر بصفة دائمة، فما أسمىناه
التوصل الفصامي يعني أن الهلوسة رغم اختفائها الظاهري
فإنها قد تنكشف علانية، لتظهر تحت الضغوط غير العادية أو
المثيرات الخاصة أو مع الإنهاك الذي يتخطى عتبة التوصل
الناجح، وكان ثمة صمام قد وضع في جدار الحوصلة التي
أحاطت بالهلوس ولهذا الصمام عتبة Threshold تفتح عندما تزيد الضغوط بجرعة محددة من
ضغوط الحياة أو مع تحريك الداخل مثل اقتراب نكسة نشطة أو لأسباب أخرى مثل تعاطي مواد
منشطة.

هـ- الاحتواء المتبادل (مع احتمال التعارف- الخفي أو المرموز): مع استقرار وإزمان
المنظومة الهلوسية تصبح وكأنها جزء لا يتجزأ من تركيب الشخصية. وقد تتسحب عليها وإليها
صفات الصور التخيلية أكثر منها هلوسات معيشة.

وفي هذه الحالة أيضاً قد يختلط الأمر بين الأصوات والصور التخيلية الداخلية، وبين الهلوس
البصرية والسمعية

كما أنه إذا تم الاحتواء المتبادل مع درجة من البصيرة النشطة في وعي فائق فإننا نكون أمام
مشروع إبداع قد يتم فعلاً في أوقات الإفاقة بالذات (أنظر نشرة 28 -2- 2012 الإدراك (14)
"ثلاثة فروض أساسية").

و- **الطاعة:** يظهر هذا النوع مع تطور الذهان - خاصة الفصام- إلى المآل السلبي، ويعتبر هذا التفاعل (بالطاعة) من أخطر ما يمكن إذ قد يترتب عليه مخاطر وجرائم إذا وصل الأمر بالأصوات المهلوسة أن تعطى أوامر مؤذية حتى القتل، فيطيعها المريض فعلا وهذا أمر نادر عموما.



الهلوسة التشويهية الإبدالية

ز- **المقاومة:** قد تستمر المقاومة رغم التعود مع احتمال اكتساب بصيرة جزئية قد تتزايد تدريجيا، وقد تأخذ شكل الوسواس إذا ما زادت البصيرة حدة وأضيف إليها تكرار قهري مما يستدعى مقاومة واعية ثم تكرار وهكذا.

عاشرا: من حيث العلاقة بالهوية.



الهلوسة الإعدامية: الإنكارية: الصورة لا تظهر في المرآة

نعنى هنا بالهوية الحضور المتميز المائل للآخرين وللشخص نفسه، وتوجد تشكيلات تتعلق بالوعي بالذات، والاعتراب عنها مثل (1) الهلوسة المسماة "رؤية الذات في الخارج" (Autoscopy Phantom Mirror Image) وتعنى (أو: صورة الوهم في المرآة) أو مثل Extracampine H وهي تعنى أن الشخص

يستقبل ذاته أو جسده بعيدا ككيان خارجي عن ذاته وقد يتكلم معه أو عنه بضمير الغائب. وقد يكون استقباله بصورته في شكل صورة مشوهة غير صورته تماما، أو قد تختفى نهائيا كما أسلفنا، وبرغم أن هذه ظاهرة سلبية تنفى الإدراك العادي أصلا إلا أنها تعتبر إدراك العدم بديلا، ولذا تسمى الهلوسة الإعدامية للذات (وقد سبقت الإشارة إليها (Negating Autoscopy)، وهذه الرؤية السلبية للذات تنفى وجود الذات بمعنى أنه إذا نظر الشخص في المرآة لا يرى وجهه أصلا، إذ يرى المرآة صفحة ملساء. وتعبير "العمه النفسى" Psychic Agnosia هو التعبير الأصح لهذه الظاهرة لأنها ليست هلوسة أصلا.

وسوف نتناول الأسبوع القادم "كيف تتكون الهلوسات" من عدة جهات نظر ونظريات.

ملحوظة:

هل تلاحظ عزيزى القارئ أنني اكتب هذه النشرات التقليدية - تقريبا - تحت ضغط شديد؟؟

أى والله!

أدع لى.

المثيرات الخاصة أو مع الإنهاك الذكى يتخطى عتبة التحوصل الناجح، وكأن ثمة صمام قد وضع فك جدار الحوصلة التكم أحاطت بالهلوس ولهذا الصمام عتبة Threshold تفتح عندما تزيد الضغوط بجرعة محددة من ضغوط الحياة أو مع تحريك الداخل

مع استقرار وإزمان المنظومة الهلوسية تصبح وكأنها جزء لا يتجزأ من تركيب الشخصية. وقد تتسحب عليها وإليها صفات الصور التخيلية أكثر منها هلوسات مهيمنة.

يعتبر التفاعل (بالطاعة) من أخطر ما يمكن إذ قد يترتب عليه مخاطر وجرائم إذا وصل الأمر بالأصوات المهلوسة أن تعطى أوامر مؤذية حتى القتل، فيطيعها المريض فعلا وهذا أمر نادر عموما

قد تستمر المقاومة رغم التعود مع احتمال اكتساب بصيرة جزئية قد تتزايد تدريجيا، وقد تأخذ شكل الوسواس إذا ما زادت البصيرة حدة وأضيف إليها تكرار قهري مما يستدعى مقاومة واعية ثم تكرار

[1] - Ernest Heckle (Biogenic Law) Recapitulation Theory، نظرية الاستعادة وخاصة

بعد تطويرها بنظرية المؤلف التطورية الإيقاعية.

[2] - Danial Denieth Kinds of Minds

[3] - وقد عابنا في تجربة حية، كما جاء في بريد الجمعة الماضي في خبرة بين أصحاب ونحن نلعب

لعبة: "أعملُ حلما: أنا دلوقتي..." الخ.

[4] - Voices Arguing

وهكذا

الهلوسة الإعدامية للذات
وهذه الرؤى السلبية
للذات تنفك وجود
الذات بمعنى أنه إذا
نظر الشخص في المرأة
لا يرى وجهه أصلاً، إذ
يرى المرأة صفحة
ملساء. وتعبير "العمه
النفسي" Agnosia
Psychic هو التعبير
الأصح لهذه الظاهرة
لأنها ليست هلوسة أصلاً

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحك الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf